

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم

التفسيرية

الانواع

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم

د. أكرم السعادي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين وبعد: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَلِّئٍ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَغَدَا عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي الثَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَنْتَبِرُوا يَنْبِئُكُمْ الَّذِي بَدَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ﴾، «التوبة الآية ١١١»، إن من تعاليم ديننا الحنيف صيغ البيع وكيف يكون هذا البيع وما هي الشروط المطلوبة في البيع؟، أما هذا البيع فهو بيع مختلف النوع بيع ليس بين عبد وعبد بل هو بيع بين عبد ورب لهذا العبد، وهذا كما يقول الفقهاء ليس من حق العبد أن يبيع إلا بما يأذن به سيده فهذا المؤمنون هم البائعون، وكما يقول بعض العارفين إن هناك نفوساً لهم يقع عليها البيع، وهذا يظهر أن هؤلاء البائعين أناس ميزهم الله وأن لهم بيع ما يملكه سيدهم ولا يملكونه، وهو خالقهم وربهم فهو إكرام ما بعده إكرام ولا بد في البيع من مشتر وفي هذا البيع المشتري هو الله سبحانه تعالى، ومعلوم أن السلع منها ما هي رخيصة وخسيسة ومنها غالية ونفيسة كما قال ابن النحاس في مشارق الاشواق: (نفاسة السلعة تعرف بثلاثة أشياء يعظم المشتري لأن العظيم القدر لا يباشر في العادة مشترئ الأشياء الخسيسة بنفسه ولا ينسب إليه شراءها، وتعرف بجلالة الدال، لأن الدال

الكبير لا يسمر على الأشياء الخفيرة، وتعرف بعظم الثمن، لأن الشيء الخفير لا يدفع فيه الثمن الخطير).
 فبينا في هذا البيع البائع هو المؤمن المجاهد الذي يقاتل في سبيل الله تعالى، والمشتري هو الله (جل جلاله) والواسطة هو أشرف الخلق سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، والثمن هو الجنة وهذا هو الفوز العظيم.
 وكما هو معلوم فإن البيع يحتاج الشهود والكتابة فالشهود كما قال تعالى: ﴿وَغَدَا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي الثَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾، «التوبة الآية ١١١»، فجعل الكتب السماوية كلها تشهد على هذا البيع فهي ليست وثيقة واحدة بل ثلاثة وثائق وأي وثائق؟، كتبه السماوية التي أنزلها على سيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا محمد (على نبينا وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، ولما مر اعرابي على النبي (عليه الصلاة والسلام) وهو يقرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَلِّئٍ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ الآية، فقال من هذا؟، فقال: كلام الله، قال: بيع والله مريح لا نقيه ولا نستقيه فخرج إلى الغزو فاستشهد)، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ «التوبة الآية ١١١»، أي: ولا أحد أعظم وفاء بما عاهد عليه من الله فإنه لا يخلف الميعاد، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسْنَدْنَا مِنَ اللَّهِ خَدِيثًا﴾، «النساء الآية ٨٧»، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسْنَدْنَا مِنَ اللَّهِ قَيْلًا﴾، «النساء الآية ١٢٢»، ولهذا

التشبيحية

الانواع

قال تعالى: ﴿فَسْتَشِيرُوا النَّبِيَّمْ الَّذِي يَلْعَنُ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، «التوبة الآية ١١١»، أي: فليستبشر من قام بمقتضى هذا العقد ووفى بهذا العهد، بالفوز العظيم، والنعيم المقيم، واليوم ونحن في بلاد الرافدين وبعد هذا الاحتلال الجائر قد اكرمنا الله ببيع معه جل جلاله، وشاهد المجاهدين يهبون وبيعون أنفسهم لله تعالى مرضاة له عز وجل، ونجدها حقاً في مجاهدي جيش رجال الطريقة التشنبية ببيعون يوماً أنفسهم لله تعالى فهم يقتلون في سبيل الله تعالى فيقتلون ويقتلون، والميزة في هذه الصفقة هي انها مع الخالق جل جلاله وهذه ميزة لا يمكن التقرير بها، وقد وعدهم الله بعد هذا البيع النصر القريب وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، «الروم الآية ٤٧».

أدأ فكيف ومتى يتحقق النصر؟، نصر الله يأتي باتباع دين الله وبالافتداء بخاتم الأنبياء سيدنا محمد (عليه الصلاة والسلام)، فاعلم أخي المسلم ان قوتنا تكمن بتقوى الله والقيام بالفرائض وعلى رأسها الجهاد في سبيل الله وهو طريق العزة والرفعة والنصر، ونرى في مقدمة المؤمنين المتقين مجاهدي جيش رجال الطريقة التشنبية الذين جاهدوا بأموالهم وانفسهم لإعلاء كلمة الله تعالى وتحرير بلدنا العراق الأبي من الاحتلال البغيض الذي جنم على صدور العراقيين جميعاً، فحق قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، «الروم الآية ٤٧»، اللهم إنا نسألك أن تنصر هذا الدين العظيم على أيدي أبطال المقاومة الشرفاء المجاهدين المرابطين الثابتين إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

